

## الموقع والنشأة

الأنباط إحدى القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت جنوبي الأردن، في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً (العصر الحديدي)، فقد دلّت الحفريات الأثرية على أنّ الأنباط استقروا في المنطقة التي سكنها الأدوميون مثل: البترا وبصيرا وخربة الذريح، وهذا يدلّ على الارتباط الحضاري واللغوي بينهم.

امتدّت مملكة الأنباط من مدائن صالح جنوباً حتّى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً حتّى غزّة على سواحل البحر المتوسط غرباً.

للتعرّف إلى امتداد مملكة الأنباط،  
أتأمّل الخريطة الآتية:



اتَّخذ الأنباط مدينة البترا - المدينة الوردية - عاصمة لهم؛ لموقعها على الطرق التجارية، وموقعها الحصين بين الجبال، وقربها من ينابيع المياه.

## البترا

بقيت البترا غير معروفة لدى العالم الغربي حتى زيارة الرحالة السويسري (بيركهارت) في عام (1812م) للمدينة وتعريفه بها، وقد أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)، واختيرت بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة في عام (2007م).

**:أتحقق من تعلمي**

. أبين دلالة استقرار الأنباط في الأراضي  
الأدومية.

.نتيجة للارتباط الحضاري واللغوي بينهم

. أناقش ما يأتي:(إجابة مقترحة)

. إدراج مدينة البترا على لائحة التراث العالمي في عام 1985م.

.بسبب قيمتها التاريخية والثقافية.

. اختيار مدينة البترا بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة عام 2007م.

اختيرت بعد تصويت عالمي، وتميزت بفنونها المعمارية الفريدة ونظامها المتقدم لإدارة المياه مما جعلها تحفة فنية وهندسية لا مثيل لها، ولأهميتها التاريخية.

## المظاهر الحضارية للأنباط

شهد الأردن في الفترة النبطية ازدهارًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وتجاريًا وزراعيًا، نافس فيه الحضارات المجاورة له في تلك الفترة، واحتلّ مركزًا مرموقًا على الطرق التجارية التي تمرّ عبره.

## أولاً: نظام الحكم

كان نظام الحكم عند الأنباط ملكيًا وراثيًا، ومن أشهر ملوكهم رب إيل الأول الذي انتصر على العبرانيين، والهارث الثالث الذي وسّع مملكته حتّى شملت دمشق التي سكّ نقوده فيها، والهارث الرابع الذي كنت فترة حكمه أطولها وأكثرها ازدهارًا في تاريخ الأنباط.

## حقوق المرأة عند الأنباط

أشارت العديد من النقوش إلى حقّ المرأة في الوراثة والتملّك والتصرّف بأموالها بصورة عامّة، وبرز دورها في السياسة والحكم بصورة خاصّة؛ إذ حكمت (شقيلات) والدّة الملك رب إيل الثاني عندما كان صغيرًا، بعد وفاة والده مالك الثاني حتّى وفاتها.

## ثانيًا: العمارة

استخدم الأنباط نمطين من أنماط البناء؛ تمثل الأول بالنحت الذي كان يبدأ من الأعلى إلى الأسفل، والثاني باستخدام الأحجار المشدّبة. ومن المعالم الرئيسة الموجودة في البترا: السيق والخزنة والمُدرّج وقصر البنت والدير.

## 1. السيق

اسم يُطلق على الطريق الرئيس لمدينة البترا، وهو شقّ صخري يصل طوله إلى (1200) متر، وعند مدخل السيق توجد بقايا قوس يُمثل بوابة المدينة، وتوجد على جانبيه القنوات والأنابيب الفخارية لجرّ المياه إلى المدينة، وكانت أرضيته مبلّطة بالحجارة، وما زال جزء منها موجودًا في مكانه الأصلي، ويضمّ السيق العديد من المنحوتات كتماثيل الآلهة.

## 2. الخزنة

مبنى أثري محفور بالصخر في مدينة البترا، ويُعدّ أوّل معلم يواجه الزائر بعد عبور السيق، وقد أطلق عليه السكان المحليون اسم الخزنة.

تحتوي الخزانة من الداخل على ثلاث حجرات؛ حجرتين جانبيتين وواحدة في الوسط، حيث اعتُقد قديمًا أن الخزانة بُنيت بغرض العبادة، إلا أن الحفريات الأثرية أثبتت أنها مدفن نبطي.

### 3. المدرج

مدرج نصف دائري منحوت في الصخر يبلغ قطره (95) مترًا تقريبًا، يقع في وسط مدينة البترا، ويحتوي على (45) صفاً من المقاعد. أما منطقة المسرح فهي مبنية من الحجارة المقطوعة.

### 4. قصر البنت

يقع في الطرف الغربي من مدينة البترا، ويُعدّ واحدًا من المعابد الرئيسية في المدينة، وأحد المباني القليلة التي بُنيت بالحجر بدلًا من حفرها في الصخر.

استخدم الأنباط في بنائه الحجر الرملي المقطوع الذي بُني على شكل مداميك وضع فيها الخشب؛ ما جعل جدرانه أكثر طواعية للحركة في أثناء الزلازل.

## 5. الدير

مبنى أثري منحوت في الصخر على طراز الخزنة، يقع في أعلى مدينة البترا على جبل يُسمّى بالدير، ويمكن الوصول إليه بوساطة درج منحوت في الصخر. كان مكانًا للاحتفال بالمناسبات المختلفة، وتحول في العهد البيزنطي إلى دير للرهبان المسيحيين.

## المواقع النبطية الأخرى في الأردن

ومن المواقع النبطية في الأردن: البيضا (في شمال البترا)، والسيق البارد (في البيضا)، وخربة الذريح (في محافظة الطفيلة)، وأم الجمال (في محافظة المفرق)، وحصن الأسِيخِم (الأصِيخِم) (في محافظة الزرقاء).

## 1. البيضا

إحدى المواقع الأثرية النبطية التي تقع على مسافة (10) كيلومترات شمال البترا، وتُسمّى البترا الصغيرة (Little Petra)؛ لصغر الواجهات الحجرية المنحوتة فيها، ولوجود سيق صغير يُفضي إليها شبيه بالسيق الذي يُفضي إلى الخزنة في مدينة البترا.



تُعدّ البيضا من المناطق الزراعية المُهمّة للأنباط؛ إذ  
وجد فيها آثار لزراعة الكرمة ومعاصر للعنب. وتحتوي  
أيضًا على المضافات أو القاعات الدينية التي كانت تقام  
فيها الاحتفالات المختلفة.

## 2. السيق البارد

شقّ صخري يجري الوصول عبره إلى مدينة البيضا،  
وسُمّي السيق البارد نظرًا لضيقه الشديد، وعدم وصول  
أشعة الشمس إليه.

## 3. خربة الذريح

موقع نبطي يقع في وادي اللعبان شمال مدينة الطفيلة،  
ويُعدّ من المواقع النبطية المُهمّة لطبيعته الجغرافية  
والزراعية، ولقربه من مصادر المياه وطرق القوافل  
التجارية، حيث اشتهر هذا الموقع بزراعة الزيتون  
والكرمة، وكُشف فيه عن معاصر للعنب والزيتون،  
بالإضافة إلى مساكن القرية وأنظمة الريّ والمَعبد.

## 4. أمّ الجمال

مدينة تقع إلى الشرق من مدينة المفرق، كانت مركزاً رئيساً على الطرق التجارية النبطية، وواحدة من المدن التي تُصدّر المواشي إلى سگان المنطقة؛ لذا، وجدت المساحات داخل المدينة لإيواء هذه المواشي، بالإضافة إلى أماكن خزن الحبوب.

يوجد في المدينة بقايا حصون وكنائس بُنيت من الحجر البازلتي الأسود، وتتميّز بنظام للحصاد المائي والتصريف الصحي، يُعدّ الأبرز تاريخياً على مستوى العالم، ونظام بناء سقوف المباني بألواح من البازلت تُصَفّ بجانب بعضها بعضاً وتحملها العقود.

## 5. حصن الأسيخ (الأصِيخ)

أُسيخ أو أُصِيخ (نسبة إلى كلمة (أصخ) وتعني شدة السواد)، هو حصن يقع على قمة تلة مرتفعة شمال شرق بلدة الأزرق، مشرفاً على الوديان التي تجري فيها المياه في موسم الأمطار. بناه الأنباط لمراقبة طريق قوافلهم التجارية من جنوب جزيرة العرب إلى بلاد الشام، واستمرّ استخدامه في الفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية.

## ثالثًا: اللغة والكتابة

استخدم الأنباط اللغة الآرامية، وكتبوا بالأحرف النبطية ذات الأصل الآرامي، واستخدموا اللغة اليونانية بوصفها لغة للتجارة الخارجية.

## اللغة الآرامية

إحدى اللغات السامية التي ظهرت بقدوم الآراميين من شبه جزيرة بلاد الشام، في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وقد انتشرت في وفارس بسبب التجارة، وتتكوّن من اثنين وعشرين حرفًا.





## نقش أم الجمال

نقش أم الجمال الأوّل أو نقش (فهرّو)، اكتشفه المستشرق الألماني (ليتمان) في بدايات القرن الماضي، في منطقة أم الجمال. وتكمن أهميّة هذا النقش في استخدامه الخطّ النبطي المتأخر.

## أناقش الفرق بين النقش والمسلة. (إجابة مقترحة)

النقش: هو عملية حفر لتزوين الأسطح أو لتوثيق الأحدا والنصوص وقد يكون على الجدران أو الأواني وغيرها. مثل نقش ام الجمال.

المسلة: عمود حجري طويل ذو قاعدة مربعة وقمة مدببة غالبا ما تكون منحوتة من قطعة واحدة من الحجر وكانت تستخدم في الحضارات القديمة كنصب تذكارية. او دينية تخلد أحداثا وشخصيات مهمة مثل مسلة ميشع.

<p>           </p> <p> اللفظ الآرامي      الأحرف الآرامية  ألف بيت جامل دالت هيه واو زين حيث طيث ياد كاف  الظهير العربي      ألف باء جيم دال هاء واو زين حاء طه ياء كاف </p>	
<p>           </p> <p> اللفظ الآرامي      الأحرف الآرامية  لامد ميم نون سيمكان عي بي صاد قوف ريش شين تو  الظهير العربي      لام ميم نون صاد عين فاء صاد قاف راء شين تاء </p>	

## أستنتج العلاقة بين اللغة العربية واللغة الآرامية. (إجابة مقترحة)

كلاهما لغتان ساميتان اي تنتمي لنفس العائلة اللغوية  
مما يجعلهما تشتركان في العديد من الجذور اللغوية  
والكلمات وكلا اللغتين انتشرت في مناطق متقاربة  
جغرافيا مما أدى الى تداخل لغوي وثقافي بين الشعوب  
الناطقة بهما.

رابعًا: الديانة

ارتبطت ديانة الأنباط بديانة العرب قبل الإسلام، ومن أشهر آلهتهم: (شيع القوم) إله القوافل التجارية و(الكتبا) إله الكتابة و(ذو الشرى) و(اللات) و(العزى)، وكانوا يضعونها في المناطق المرتفعة وعلى جنبات الطرق ويُقدّمون لها القرابين، وهذا دليل على أهمية ودور الدين لديهم.

### خامساً: الزراعة وأنظمة الريّ

يُعدّ الأردنّ من المناطق الفقيرة بالمياه وبخاصّة السطحية منها، فكان الاعتماد الرئيس على مياه الأمطار. وللتغلب على مشكلة نقص المياه؛ فقد أتقن الأنباط هندسة الريّ، وبرعوا في الحصاد المائي بحفر الخزّانات في الصخر لجمع مياه الأمطار، وبنوا القنوات وصنعوا الأنابيب الفخّارية لجر المياه من عيون الماء المحيطة بالبترا إلى داخل المدينة، وبنوا السدود الاعتراضية لتجنّب خطر السيول التي تُداهم المدينة في فصل الشتاء، والاستفادة من المياه في فصل الصيف وريّ المزروعات، وشمل ذلك المدن والقرى جميعها التابعة لمملكة الأنباط.

اتّجه الأنباط إلى الزراعة والاهتمام بها من أجل الحصول على الغذاء، فزرعوا الأراضي السهلية الخصبة، والأراضي الجبلية؛ عن طريق تقسيمها إلى مصاطب للحفاظ على التربة من الانجراف، وأنتجوا المحاصيل المختلفة كالقمح والشعير، والأشجار المثمرة كالزيتون والعنب.

## سادسًا: الصناعة

عمل الأنباط على استخراج الملح من البحر الميت وبيعه في فلسطين، واستخراج النحاس من مناجم وادي عربة وسيناء والقار من البحر الميت، وتصديره إلى مصر لاستخدامه في التحنيط، وصنعوا الأدوات المعدنية كالأزاميل والفؤوس والأسلحة، ونحتوا التماثيل المختلفة من الحجارة، وكذلك أدوات الطحن والأجران.

اشتهر الأنباط بفخّارهم المميّز في صناعته ورقّته وجمال زخارفه، فصنعوا الأطباق والأباريق والجرار والكؤوس والأسرجة والأنابيب الفخّارية وغيرها، وعرفوا صناعة النسيج والجلود، وصناعة الحلّي من المعدن والعاج والعظام والأحجار الكريمة، واشتهر

الأنباط أيضاً بصناعة الأخشاب واستعملوها في عمارتهم، وصناعة السفن والتوابيت الخشبية.

## سابعاً: التجارة

تمتّع الأنباط بموقع تجاري مهمّ يتوسّط الطرق التجارية البريّة والبحرية، فقد كانت تمرّ من أراضيهم القوافل القادمة من اليمن وشبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام وموانئها، والقوافل المتّجهة من موانئ الخليج العربي إلى بلاد الشام ومصر.

أتأمّل الشكل الآتي يوضح عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط، ثمّ أجب عمّا يليه:



أفكر : كيف يساعد الأمن والاستقرار على ازدهار القطاع التجاري في الأردن؟ (إجابة مقترحة)

نظراً لتوفر الأبراج والحاميات العسكرية التي انعكست إيجاباً على ازدهار التجارة.



أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



أتتبع على الخريطة، الطرق التجارية التي تمر عبر مملكة الأنباط.

على الخريطة اللون البني.

**أناقش:** للموقع الإستراتيجي دور مهم في قوة الدولة. (إجابة مقترحة)

يلعب الموقع الاستراتيجي دوراً حاسماً في قوة الدولة وذلك:

أن الموقع يجعلها مركزاً للتجارة والنقل مما يعزز اقتصادها ويجعلها تتحكم بالطرق التجارية وتبسط سيطرتها عليها.

كان الأنباط يرافقون القوافل التجارية ويزودونها بالجمال اللازمة، ويفرضون الضرائب على المواد التي تمرّ من أراضيهم، ويتعهدون بحمايتها.

أتأمل الشكل الآتي الذي يوضح أسباب ضعف مملكة الأنباط، ثمّ أجب عمّا يليه:



## . أوضّح أسباب ضعف مملكة الأنباط.

- ضعف بعض ملوك الأنباط.

- الاحتلال الروماني لبلاد الشام في عام 64ق.م ومحاولاتهم السيطرة على مملكة الأنباط

- سيطرة الرومان على الطرق التجارية وحرمان الأنباط من استخدامها وبخاصة طريق البحر الأحمر وموانئ البحر المتوسط.

- نقل الرومان مركز التجارة إلى مملكة تدمر لمنافسة الأنباط تجارياً وحصارهم.

. **أفكّر**: كيف يكون للاقتصاد دور في إضعاف الدول؟ (إجابة مقترحة)

يلعب الاقتصاد دوراً كبيراً في إضعاف الدول من خلال السيطرة على الطرق التجارية والتحكم بها أو تحويل مسارها وبالتالي التأثير على القوة المالية للدولة.

في عام (106م) احتلّ الإمبراطور الروماني (تراجان) البترا وضَمَّها للولاية العربية التابعة لروما، بعد أن شهدت تراجعًا وضعفًا سياسيًا وتجاريًا ساعد على سيطرة الرومان عليها بعد حصارها.

### :أتحقق من علمي

- أعدد المعالم الرئيسة في البترا -

- السيق والخزنة و المدرج وقصر البنت والدير

- أبين أهم الصناعات النبطية -

- استخراج الملح من البحر الميت وبيعه في فلسطين،

-استخراج النحاس من مناجم وادي عربة وسيناء والقار من البحر الميت، وتصديره إلى مصر لاستخدامه في التحنيط،

-وصنعوا الأدوات المعدنية كالأزاميل والفؤوس

والأسلحة، ونحتوا التماثيل المختلفة من الحجارة، وكذلك أدوات الطحن والأجران.

اشتهر الأنباط بفخّارهم المميّز في صناعته ورقّته وجمال زخارفه، فصنعوا الأطباق والأباريق والجرار والكؤوس والأسرجة والأنابيب الفخّارية وغيرها، وعرفوا صناعة النسيج والجلود، وصناعة الحلّي من المعدن والعاج والعظام والأحجار الكريمة، واشتهر الأنباط أيضًا بصناعة الأخشاب واستعملوها في عمارتهم، وصناعة السفن والتوابيت الخشبية.

النتيجة	السبب
تجنب خطر السيول التي تدهم المدينة في فصل الشتاء	بناء الأنباط السدود الاعتراضية.
منع التربة من الانجراف.	زراعة الاراضي الجبلية عن طريق تقسيمها إلى مصاطب

**أفكر:** كيف يمكن الاستفادة من تجربة الأنباط، في التغلب على التحديات البيئية والاقتصادية؟

(إجابة مقترحة) من خلال الاعتماد على الحصاد المائي وحفر الخزانات والسدود لتجميع المياه وبناء القنوات المسقوفة لمنع تبخر الماء.

### سلطة إقليم البترا التنموي السياحي

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري، تأسست في عام (2009م)، وتهدف إلى تنمية الإقليم وتطويره سياحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، والإسهام في تنمية المجتمع المحلي.